

## الباب الأول

قارة آسيا - الصين





كلمة آسيا نشأت من كلمة σία □ اليونانية القديمة، بمعنى شرق أو شروق الشمس في حال تسمية الإناث، استعملها هيرودوت سنة ٤٤٠ قبل الميلاد في إشارة للأناضول.



اعتبر سكان العصور الوسطى لأوروبا أن آسيا كقارة هي كتلة مميزة من الأرض ويرجع المفهوم الأوروبي للثلاث قارات في العالم القديم إلى الكلاسيكية

القديمة، ولكنه كان ملاحظ في العصور الوسطى بسبب ايزيدور اشبيلييه والحد الفاصل بين آسيا وأفريقيا هو برزخ السويس والبحر الأحمر والحد الفاصل بين آسيا وأوروبا ينحدر تقليدياً خلال الدردنيل، وبحر مرمرة، ومضيق البسفور والبحر الأسود وجبال القوقاز وبحر قزوين ونهر الأورال إلى منبعه وجبال الأورل إلى بحر كارا بالقرب من كارا، في روسيا في حين أن هذا التفسير للقارات الثلاث آسيا وأوروبا وأفريقيا لا يزال شائع في العصر الحديث، واكتشاف مساحة أفريقيا وآسيا، جعل من هذا التعريف إلى حد ما ينطوي على مفارقة تاريخية وهذا صحيح بشكل

خاص في حالة آسيا، التي لديها العديد من المناطق التي يمكن اعتبارها كتلة أرضية مميزة في حال استخدام هذه المعايير (مثال؛ جنوب وشرق آسيا).

تتفصل سيبيريا عن أمريكا الشمالية في أقصى الشمال الشرقي من آسيا عن طريق مضيق بيرينج ويحد آسيا من الجنوب المحيط الهندي .

وعلى وجه التحديد، من الغرب إلى الشرق، خليج عدن، وبحر العرب وخليج البنجال، ومن الجانب الشرقي مياه المحيط الهادي بما في ذلك، عكس عقارب الساعة، وبحر الصين الجنوبي، وبحر الصين الشرقي، والبحر الأصفر، وبحر اليابان، وبحر أوخوتسك وبحر برينج ومن الشمال المحيط القطبي الشمالي وأستراليا في الجنوب الشرقي.

لايعتبر بعض الجغرافيين أن آسيا وأوروبا قارات منفصلة، حيث أنه لا توجد أي فواصل مادية منطقية بينهما على سبيل المثال، يجادل السيد باري كونليف، وهو أستاذ فخري لعلم الآثار الأوروبية في جامعة أكسفورد، ويقول أن أوروبا من الناحية الجغرافية والثقافية هي بكل بساطة زائدة غربية لقارة آسيا وجغرافياً، فإن آسيا، تشكل الجزء الشرقي الأساسي لقارة أوراسيا باعتبار أوروبا هي شبه الجزيرة الشمالية الغربية لهذه الكتلة الأرضية أو الأفروأوراسيا وجغرافياً فإن

آسيا وأوروبا وأفريقيا يُكونوا كتلة أرضية واحدة ممتدة ما عدا قناة السويس ويتشاركوا في جرف قاري واحد وتقريباً فإن معظم آسيا تجلس على قمة البليت الأوراسي، وتلتصق بالجنوب عن طريق البليت العربي والهندي مع معظم الجزء الشرقي لسيبيريا شرق سلسلة شيرسيكي على البليت الأمريكي الشمالي.

## الصين



المعروفة رسمياً  
باسم جمهورية  
الصين الشعبية وهي  
الدولة الأكثر سكاناً  
في العالم بأكثر من  
١٣٣٨ مليون نسمة  
تقع في شرق آسيا

ويحكمها الحزب الشيوعي الصيني في ظل نظام الحزب الواحد تتألف من أكثر من ٢٢ مقاطعة وخمس مناطق ذاتية الحكم وأربع بلديات تدار مباشرة بكين وتيانجين وشانجهاي وتشونغ تشينج واثنان من مناطق عالية الحكم الذاتي هما هونغ كونج وماكاو عاصمة البلاد هي مدينة بكين وتمتد البلاد على مساحة ٩٦ مليون كيلومتر مربع ، حيث تعد

جمهورية الصين الشعبية ثالث أو رابع أكبر مساحة فى العالم وثاني أكبرها وفقاً لمساحة البر ويتنوع المشهد الطبيعي فى الصين بين غابات وسهوب وصحاري جوبي وتكلامكان فى الشمال الجاف بالقرب من منجوليا وسيبيريا فى روسيا والغابات شبه الاستوائية فى الجنوب الرطب قرب فيتنام ولاوس وبورما التضاريس فى الغرب وعرة وعلى علو شاهق حيث تقع جبال الهيمالايا وجبال تيان شان وتشكل الحدود الطبيعية للصين مع الهند وآسيا الوسطى فى المقابل فإن الساحل الشرقي من البر الصيني منخفض وذو ساحل طويل ١٤,٥٠٠ كيلومتر يحده من الجنوب الشرقي بحر الصين الجنوبي ومن الشرق بحر الصين الشرقي الذي تقع خارجه تايوان وكوريا واليابان.

الحضارة الصينية القديمة إحدى أقدم الحضارات فى العالم، حيث ازدهرت فى حوض النهر الأصفر الخصب الذي يتدفق عبر سهل شمال الصين وخلال أكثر من ٦,٠٠٠ عام قام النظام السياسي فى الصين على الأنظمة الملكية الوراثية كان أولها شيا حوالي ٢٠٠٠ قم لكن أسرة تشين اللاحقة كانت أول من وحد البلاد عام ٢٢١ ق م وانتهت آخر السلالات سلالة تشينج عام ١٩١١ مع تأسيس جمهورية الصين من قبل الكومينتانج والحزب القومي الصيني شهد النصف الأول من القرن العشرين سقوط البلاد فى فترة من التفكك والحروب الأهلية التي قسمت

البلاد إلى معسكرين سياسيين رئيسيين هما الكومينتانج والشيوعيون انتهت أعمال العنف الكبرى عام ١٩٤٩ عندما حسم الشيوعيون الحرب الأهلية وأسسوا جمهورية الصين الشعبية في بر الصين الرئيسي نقل حزب الكومينتانج عاصمة جمهوريته إلى تايبيه في تايوان حيث تقتصر سيادته حالياً على تايوان وكنمن ماتسو وجزر عدة نائية منذ ذلك الحين، دخلت جمهورية الصين الشعبية في نزاعات سياسية مع جمهورية الصين حول قضايا السيادة والوضع السياسي لتايوان.

أصبحت الصين أسرع اقتصادات العالم نمواً حيث أصبحت أكبر دولة مصدرة في العالم وثاني أكبر مستورد للبضائع ويعد الاقتصاد الصيني ثاني أكبر اقتصاد في العالم، من حيث الناتج المحلي الإجمالي الاسمي وتعادل القوة الشرائية والصين عضو دائم في مجلس الأمن كما أنها أيضاً عضو في منظمات متعددة الأطراف بما في ذلك منظمة التجارة العالمية والابيك وبريك ومنظمة شانجهاي للتعاون ومجموعة العشرين وتمتلك الصين ترسانة نووية معترف بها وجيشها هو الأكبر في العالم في الخدمة مع ثاني أكبر ميزانية دفاع وصفت الصين كقوة عظمى محتملة من جانب عدد من الأكاديميين والمحللين العسكريين والمحللين الاقتصاديين والسياسة العامة.

## أصل التسمية

أشتق لفظ الصين من الكلمة الفارسية چين ، وهي أيضاً أصل جميع المسميات الأوروبية المعاصرة لتلك البلاد، ويرجع الفضل في إيصال هذا اللفظ إلى أوروبا، إلى الرحالة البندقي ماركو بولو فى المقابل تجد اللفظ الفارسي أصله في الكلمة السنسكريتية تشيناس وهو الاسم الذي استخدم للصين في بلاد الهند منذ حوالي سنة ١٥٠ .

## التاريخ

### العصر الحجري القديم:

عثر العلماء على أدلة أحفورية تدل على أن الإنسان المنتصب كان يعيش في الصين قبل أكثر من مليون سنة، وبحسب الظاهر، فإن أول استخدام للنار من قبل الإنسان المنتصب حدث في الموقع الأثري في زايهاودو في مقاطعة شانشي، قبل ١٢٧ مليون سنة ومن أشهر العينات المكتشفة للإنسان المنتصب في الصين ما يسمى برجل بكين الذي اكتشف عام ١٩٢٣ حيث اكتشفت قطع أثرية من الفخار في إحدى الكهوف في ليوتشو بمقاطعة قوانجشي، وتعود إلى الفترة الممتدة بين عامي ١٦,٥٠٠ و ١٩,٠٠٠ قبل الميلاد.

### العصر الحجري الحديث :

نشأت أقدم الحضارات الإنسانية في الصين خلال الفترة الممتدة بين عاميّ ١٢,٠٠٠ و ١٠,٠٠٠ ق م، وقد أظهرت الدراسات أن البشر القدماء استقروا وعملوا في زراعة الحبوب، منذ حوالي ٧٠٠٠ سنة ق م، ومن هؤلاء المزارعين الأوائل ظهرت أوّل المجتمعات الصينية، مثل حضارة البايلى جانج، التي عُثر على حرفيات صنعها أبنائها في مقاطعة شينتشنج عام ١٩٧٧ و تحولّ النهر الأصفر إلى مركز لتجمّع الحضارات في أواخر العصر الحجري الحديث، حيث اكتشف علماء الآثار أنقاض قرى عديدة أهمها ما عُثر عليه في موقع بانبو في شيان، وفي موقع دامايدي في نينجشيا، حيث اكتشف ما يزيد عن ٣,١٧٢ نقش صخري تعود للفترة الممتدة بين عاميّ ٦٠٠٠ و ٥٠٠٠، وهي تُظهر الشمس والقمر والآلهة ومشاهد صيد ورعي، ويُعتقد أن هذه النقوش مشابهة لأقدم الحروف الصينية المكتوبة.

### عهد الأسر الحاكمة:

تطورت الحضارة الصينية تطوراً كبيراً خلال ألفيّ سنة تقريباً، من القرن الحادي عشر قبل الميلاد حتى أوائل القرن العاشر الميلادي وقد

مرّت في ثلاثة أدوار هي: دور التقدم الحضاري الأول الممتد من عام ١٠٢٨ ق م إلى عام ق ٢٢٠م، ودور الركود والاضطراب الممتد من عام ٢٢٠م حتى عام ٦١٨م، ودور الازدهار الحضاري الثاني الممتد من سنة ٦١٨م حتى سنة ٩٠٦م حكمت الصين خلال هذا الدور ثلاث سلالات هي سلالة تشو وسلالة تشين وسلالة هان.

### كونفوشيوس

كانت الزراعة هي مورد العيش الرئيسي للسكان، وتطورت أساليبها، وشُقت القنوات للريّ من مياه النهر الأصفر والنهر الأزرق ولكن ذلك لم يمنع ازدياد عدد المدن، واتساع مساحتها وظهور طبقة متوسطة فيها من التجّار والصنّاع وأصحاب الحرف وقد اشتهر هؤلاء بصورة خاصة بصناعة التحف من العاج والمجوهرات والمعادن الثمينة والحجارة الكريمة كالمرجان والزمرد والياقوت وقد تطوّر أسلوب الكتابة في هذا الدور من التصوير الذاتيّ إلى التصوير المقطعيّ، وهي الطريقة المعتمدة حالياً في الصين، لأن الصينيين لم ينتقلوا بعد ذلك إلى مرحلة الكتابة الأبجدية وحقق الصينيون تقدماً عظيماً في حقل العلم ولا سيما علم الفلك ففي سنة ٤٤٤ ق م توصلوا إلى تحديد طول السنة بثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وربع، ورصدوا النجوم وجمعوا معلومات دقيقة وصحيحة كثيرة عنها ولكن أبرز ما اشتهر به عهد سلالة تشو ظهور الفيلسوف

كونفوشيوس فقد وُلد هذا الرجل حوالي سنة ٥٥١ ق م، وقضى معظم حياته بعد الثالثة والعشرين في التدريس والتبشير بتعاليم فلسفته الخاصة، وتتلخص هذه الفلسفة في أن الإنسان ليس شريراً بطبعه بل هو طيب الجوهر وحسن العنصر، فإذا رُبي تربية صالحة أصبح إنساناً خيراً ومواطناً كريماً وبعد وفاة كونفوشيوس تابع تلاميذه نشر تعاليمه، وصار له أتباع كثيرون، فالهوه وأقاموا له تماثيل وهياكل ونظموا له طقوس وعبادات وكان لتعاليم كونفوشيوس تأثير كبير في تطور الحضارة الصينية، فقد أثرت أراؤه في أخلاق الناس وتفكيرهم وانعكست في سلوكهم وعاداتهم وتقاليدهم، ولكنها إلى جانب ما كان لها من فضائل وحسنات، فقد أضرت الصينيين وتسببت في تأخرهم وجمودهم، ذلك أن تقديسها للسلف وتمسكها بالماضي وتعلقها بعبادته وتقاليده منعها من التقدم وحال دون مجاراتها ركب الحضارة المتطور في البلدان الأخرى.

### العصر الحديث

الجمهورية الصينية : في عام ١٩١١، وبعد أكثر من ألفي عام من الحكم الإمبراطوري للبلاد، تأسست جمهورية الصين، بعد أن قامت جماعة من الثوار بالإطاحة بالنظام الحاكم والبلاط الإمبراطوري لسلالة تشينج الحاكمة التي ظلت لمدة قرن كامل قبل هذا التاريخ تعاني من الثورات الداخلية والتحكم الدولي في شئونها الداخلية من قبل الإمبراطوريات

الأخرى، وأصبحت تعاليم كنفوشيوس التي وطدت حكم سلالة تشينج للبلاد موضع تساؤل بالإضافة إلى انعدام الثقة العام بالثقافة القومية الذي دفع البلاد إلى حالة من اليأس العام مما أضطر أكثر من ٤٠ مليون فرد من الشعب حوالي ١٠% من إجمالي الشعب في ذلك الوقت، إلى إدمان مادة الهيرويين المخدرة وخلال فترة قمع ثورة الملاكمين عام ١٩٠٠ من جانب تحالف قادته ثمانية من الدول العظمى في ذلك الوقت روسيا واليابان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والإمبراطورية النمساوية المجرية كانت إمبراطورية تشينج قد ماتت إكلينيكيًا بالفعل، إلا أن عدم وجود نظام حاكم بديل يأخذ بمقاليد الحكم أجل زوالها إلى عام ١٩١٢ حين أعلن قيام الجمهورية الصينية بعد نجاح ثورة وو تشانج التي اندلعت شرارتها في العاشر من أكتوبر عام ١٩١١ ضد حكم أسرة تشينج للبلاد، وفي الأول من يناير عام ١٩١٢ أعلن صن يات سين قيام جمهورية الصين رسمياً ونصب نفسه رئيساً مؤقتاً للبلاد لحين انتخاب رئيس وفي العاشر من مارس عام ١٩١٢، وكجزء من اتفاقية تنازل الإمبراطور بوئي عن عرش البلاد تم انتخاب يوان شيكاي رسمياً كرئيس للبلاد، إلا أنه قام بحل مجلس الكوميتانج وعطل العمل بالدستور بموجب سلطاته كرئيس للبلاد وأعلن نفسه إمبراطوراً على الصين في الأول من يناير عام ١٩١٦.

وعن العلاقات الخارجية تحافظ الصين على علاقات دبلوماسية مع أغلب الدول فى العالم وعن حقوق الإنسان ففي حين أن الضوابط الاقتصادية والاجتماعية خففت بشكل كبير فى الصين، ولكن لا تزال الحرية السياسية مقيدة بإحكام وينص دستور الصين الشعبية على أن الحقوق الأساسية للمواطنين تضم: حرية الرأي، حرية الصحافة والحق فى المحاكمة العادلة، حرية الدين، حق الانتخاب، وحقوق الملكية على أي حال هذه القوانين لم يكن لها تأثير يذكر فى منع الجرائم فى الدولة .

فمع الإصلاح الاقتصادي الصيني، وجد عشرات ملايين الريفيين الذين هاجروا إلى المدن أنهم يعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية وذلك من خلال النظام الصيني لتسجيل الأسر الذي يتحكم فى فوائد الدولة .

### السياحة فى الصين

تشهد السياحة فى الصين إرتفاع واسع منذ الإصلاح الإقتصادي الصيني، فشهدت الصين عصراً من الإزدهار، الصين الآن أصبحت من أكثر البلدان التي يزورها السياح، وحالياً هي ثالث أكثر بلد يزوره السواح، حيث شهدت فى سنة ٢٠١٠ زيارة ٥٥٩٨ مليون سائح والتبادل الأجنبي للعمّلات وصلَ إلى ٤٥٨ \$ مليار دولار أمريكي، ليُصبح رابع أكثر بلد من حيث التبادل التجاري وشهدت إزدياد فى الإستثمار

الأجنبي، ومن أبرز الأماكن السياحية في الصين سور الصين العظيم الذي هوَ واحد من عجائب الدنيا السبع الجديدة والمدينة المحرمة في بكين عاصمة الصين والبوند في مدينة شنجهاي وضريح الإمبراطور الأول كين في مدينة شيان وقمة إفريست أعلى قمة في العالم التي تقع في غرب الصين ومدينة هونج كونج ومكاو في جنوب الصين وشاطئ سانيا في جزيرة هينان.